[373] لابنه: (يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)(1)؟! من هذه الإستدلالات ما رواه هشام بن سالم عن الإِمام جعفر بن محمّد الصادق(عليه السلام) قال: "قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيّاً وَلَيْسَ بِإِمَام، حَتّى قَالَ اُ: (إنّي جَاعِلُكَ لِلنّاسِ إِمَاماً، قَالَ: وَمِنْ ذُرّيّتِي، فَقَالَ اُ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ)، مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً لاَ يَكُونُ إِمَاماً"(2). وفي حديث آخر عن عبد ا بن مسعود عن النّبي(صلى ا عليه وآله وسلم): "إِنَّ ا قَالَ لإِبْرَاهِيمَ: "لاَ أَعْطِيَكَ عَهْداً لِلظّالِمِ مِنْ ذُرّيّتِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَنِ الظّالِمُ مِنْ وَلَدِي الّذِي لا يَنَالُ عَهْدَكَ؟ قَالَ: مَنْ سَجَدَ لِصَنَم مِنْ دُونِي لاَ أَجْعَلُهُ إِمَاماً أَبَداً، وَلاَ يَصْلَحُ أن يكون إِمَاماً"(3). * * * 6 ـ تعيين الامام من قبل ا من الآية مورد البحث نفهم ضمنياً أن الإِمام (القائد المعصوم لكل جوانب المجتمع) يجب أن يكون معيناً من قبل ا سبحانه، لما يلي: أوّلا: الإِمامة ميثاق إلهي، وطبيعي أن يكون التعيين من قبل ا، لأنه طرف هذا الميثاق. ثانياً: الأفراد الذين تلبّسوا بعنوان الظلم، ومارسوا في حياتهم لحظة ظلم بحقّ أنفسهم أو بحقّ الآخرين، كأن تكون لحظة شرك مثلا، لا يليقون للإمامة، فالإِمام يجب أن يكون طيلة عمره معصوماً. وهل يعلم ذلك في نفوس الأفراد إلاّ ا؟! ولو أردنا بهذا المعيار أن نعيّن خليفة لرسول الله(صلى ا عليه وآله وسلم)، فلا يمكن أن يكون غير علي(عليه السلام). _____ 1 ـ لقمان، 13. 2 ـ أصول الكافي، ج 1، باب "طبقات الأنبياء والرسل" حديث 1. 3 ـ أمالي الشيخ المفيد، ومناقب ابن المغازلي، نقلا عن الميزان، تفسير الآية المذكورة.